

فيلفريد كون.. عن السيرافي وإعادة الاعتبار للغة

كتب بيروت ـ العربي الجديد

20 مارس 2025



ضمن سلسلة "عيون المقالات المترجمة"، صدرت عن دار "المدار الإسلامي" في بيروت الطبعة العربية من كتاب "أبو سعيد السيرافي وإعادة الاعتبار إلى اللغة"، للباحث الألماني فيلفريد كون، وأنجزها المترجم المصري الفارس علي، وتقع في 177 صفحة شاملة الفهارس.

يتناول الكتاب النصّ الذي أورده أبو حيّان التوحيدي في كتابه "الإمتاع والمؤانسة"، حول مناظرة اللغوي أبي سعيد السيرافي، والفيلسوف والمنطقي متى بن يونس. إذ يكشف السيرافي عن وجوه ومناحٍ للغة تُزايل ما كان اصطلح عليه بشأنها مُتفلسفة عصره، فاحتجّ لها على مزاعم الفلسفة اليونانية مُستنداً إلى مبدأ عام، هو أنّ اختلاف الفُهوم إنما مردُّه إلى اختلاف الثقافات.

أنّ الأمر متعلّق - أول بدءٍ - بمطارحاته المتتابعة التي ألقاها على مُناظره، ورمى بها إلى دحض ادّعاء موثوقية المعرفة التي أنتجتها الفلسفة اليونانية، ولا سيما علم المنطق.

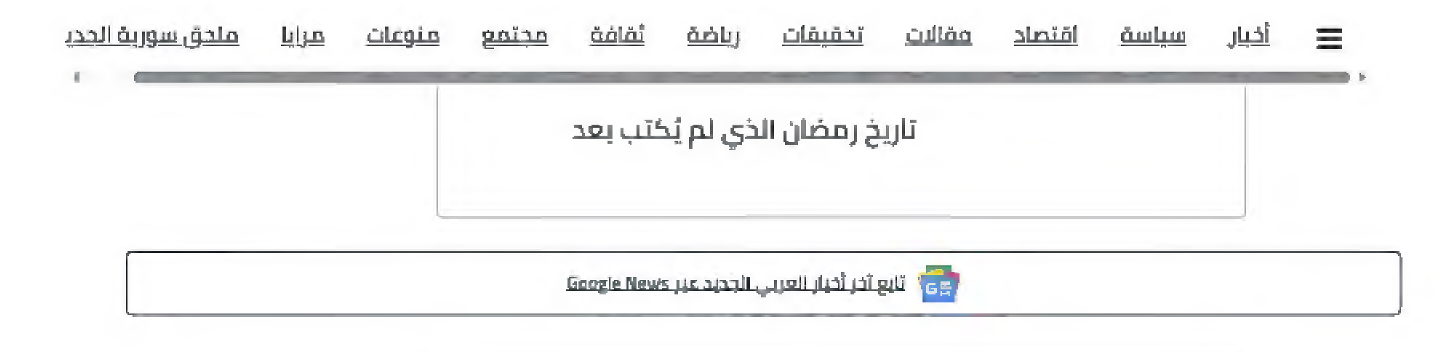
> يكشف عن وجوه ومناحٍ للغة تختلف عمّا اصطلح بشأنه فتفلسفة عصره

كذلك يُنبّه إلى أنه يمكننا أن نُلفي جانباً جوهرياً في أفكار السيرافي اللغوية التي استعرضها في مطارحاته الخاصة. من ذلك استدلالاته النظرية على سَعة اللغة، وانفتاحها، وتنوّعها في طرائق التعبير تنوّعاً كبيراً، على نحو ما نرى في التعابير البلاغية والشعرية، في مقابل المعنى العقلي المجرّد للفلسفة.

ومما يلفت إليه الكتاب أيضاً، أنّه ليس بين أيدينا نصّ المناظرة، كما نطق بها السيرافي، بحروفه وعبارته هو نفسه (إذ جاءتنا مرويّة بعبارة التوحيدي). تلك الحقيقة تحدُّ كثيراً من قدرتنا على رصد أطوار تنامي أفكار اللغوي العربي، بكلّ تفاصيلها، وتحرّي تمايزاته الوضعية الحقيقية والمجازية، وعزوها إليه. ولعلّ من المفارقات، كما يوضّح كون، أن السيرافي ذاته رأى أنّ الأفكار المُعبّر عنها بهذه الطريقة لا تبقى بمنأى عن التأثّر بلُغة ناقلها. كما ينظر كون إلى السيرافي على اعتبار أنه ليس معزولاً، بل يُحاور أبا بشر متّى، الذي ربّما اغتُمطَ، واقتُضبت حصّته في المحاورة اقتضاباً جائراً، رغم كونه قد ترجم المنطق الأرسطي، وهو معدود في الأوائل الذين تلقّوا عن الفلسفة اليونانية.

فيلفريد كون هو أستاذ في "جامعة الرور" بمدينة بوخوم الألمانية، وباحث سابق في "المركز الوطني للبحث العلمي" في باريس، وتتركّز أبحاثه على تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة. من أعماله: "مُشكلة المبادئ في فلسفة توما الأكويني" (1982)، و"أيّ معرفة بعد الشكّية: أفلوطين وأسلافُه ومعرفة النفس" (2009)، و"مَدخل إلى الميتافيزيقا: أفلاطون وأرسطو" (2017).

أمّا المترجم الفارس علي، فهو أكاديمي مصري متخصص في اللسانيات المقارنة. صدر له بالألمانية "صِيغ الفعل في العربية والعبرية: مقاربة في الدلالة والتركيب" (2006)، ومن ترجماته عن الألمانية: "مادلين الزائفة" (2016)، لـ ميشائيل مار، و"حكاية طفلة" (2021)، لـ بيتر هاندكه، ومذكرات كارل بروكلمان "حديث الذكريات" (2023).



تاريخ رمضان الذي لم يُكتب بعد

دلالات

الكتب | إصدارات | النحو | اللغة العربية

الأكثر مشاهدة

1 قبل الكلاسيكو.. ما الذي يحتاجه برشلونة للفوز بلقب الليغا؟

2 مورينيو تحت طائلة عقوبات الاتحاد التركي لاعتدائه على مدرب غلطة سراي

3 توقع تأجيل زيادة أسعار المحروقات في مصر لهذا السبب

المزيد في ثقافة



جائزة الشيخ زايد للكتاب: 7 فائزين وهاروكي موراكومي شخصية العام



[إصدارات.. نظرة أولى]



[تشارلز تايلور: الشعر من أجل استعادة الروابط في عالم مفكك]

